Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملهاة، وهى تدور حول مشكلة الخاطبة فى العصور الماضية وما كان يحدث عن طريقها من أغلاط فى حقائق العروسين، فالعريس يدّعى أنه أمير من أمراء الموصل وحقيقته أنه بائس فقير، والعروس شمطاء قبيحة منتهى القبح. وتحدث فى أثناء الزفاف مفارقات مضحكة كثيرة يتخللها إنشاد الشعر والغناء والرقص. وشخوص الملهاة فى غاية الوضوح. ويطّرد فيها تسلسل منطقى محكم، وبيئتها المصرية مصوَّرة تصويرًا دقيقًا سواء فى أحداثها السياسية أو فى علاقات الرجال بالنساء أو فى علاقات الشعب بحكّامه. وتمثيلية ابن دانيال الثانية بعنوان «عجيب وغريب» وهى تصور سوقًا مصرية يدخلها واحد بعد واحد وكل منهم يتحدث فنضحك إذ يمثّل فى حديثه وعلى لسانه حرفته التى يحترفها أو جاليته التى ينتسب إليها والتى هبطت القاهرة حديثًا، ونراهم وقد جمدت ألسنتهم عند صور معينة من الكلام. والتمثيلية الثالثة بعنوان «المتيَّم» وهى خاصة بالحب وحيل المحبّين، وفيها مشاهد مضحكة من عراك الديكة ونطاح الكباش والثيران.

ومن يقرأ هذه التمثيليات يلاحظ توًّا أن ابن دانيال مع محافظته على السجع فيها والشعر اقترب قربًا شديدًا من لغة زمنه اليومية، فأحيانًا يسكّن أواخر الكلمات غير ملتزم لعلامات الإعراب فيها، وأحيانًا يستخدم كلمات عامية، وكأنه أحسّ بقوّة أنه ينبغى أن يعرض على جماهير الشعب تمثيلياته بلغة قريبة من لغة التخاطب اليومية التى تجرى على ألسنتهم، والتى تعوّدتها آذانهم وأسماعهم. وظاهرة ثانية تلاحَظ على مسرح خيال الظل، هى ما يصحب الحوار فيه أحيانا من إنشاد الشعر والموسيقى والغناء، وكأن ابن دانيال تنبَّه - وتبعه الخياليون يتنبهون - إلى أن الشعب المصرى يستهويه الطرب والغناء، ففسحوا لهما فى تمثيلياتهم، حتى يشبعوا هذا الجانب عنده.

وبجانب هذا المسرح الكبير: مسرح خيال الظل عرفت مصر مسرحًا صغيرًا للدُّمى كان إلى زمن قريب يتنقَّل بين أحياء القاهرة الشعبية، هو مسرح الأراجوز، ويقال إنه جاء من تركيا وهو فيها يسمى قراقوز أى العين السوداء، لأن كثرة من كانوا يعرضونه على الجماهير هناك كانوا من الغجر الجوّالين،